



الاجتهادات الجغرافية في الحضارات القديمة

أ.د. رياض عبدالله احمد

كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم الجغرافية

الدراسات العليا- الماجستير

مادة الفكر الجغرافي

المقدمة

ان الجغرافية عامل مؤثر في حياة الانسان منذ بداية ظهوره حتى الوقت الحالي، فقد أدت الجغرافية دوراً مهماً في تحديد الموطن الأصلي للحضارات الإنسانية في أرجاء العالم، إذ ان الحضارات الاصلية نشأة في بيئات مهدت الطريق لوجود تلك الحضارات ويعود الاهتمام بالبيئة الجغرافية للإنسان الى بداية تواجده لذا بدا باكتشاف المناطق المحيطة به والتعرف على احوالها، وقيل ان الانسان جغرافي بطبعة من حيث بحثه عن مزايا البيئة الجغرافية لتجنب اخطارها والاستفادة من منافعها لذا يمكن القول ان بداية علم الجغرافية اقترنت بوجود الانسان، وبالتالي نشأ علم الجغرافية عند تحركت وتنقل الانسان من مكان الى اخر والتي ولدت لديه غريزة معرفة المكان ومن خلال ما تقدم فأن الفكر الجغرافي القديم ارتكز على ثلاثة أسس هي :-

- 1- الكشف عن الحضارات القديمة.
 - 2- رسم الخرائط للمناطق المعروفة وتسجيل المعلومات الوصفية عن شكل الأرض وخطوط الطول ودوائر العرض.
 - 3- التأمل في المادة العلمية من خلال الاهتمام بعلم الجغرافية ووصف الأرض.
- وقد اهتم أصحاب الحضارات القديمة في العالم القديم بالركيزتين الأولى والثانية ومن اهم هذه الحضارات ومنجزاتها الفلسفية هي :-
- اولاً: - الحضارة العراقية ومنجزاتها الفكرية: -

- 1- استشعار قيمة الرحلة الجغرافية في توسيع دائرة المعرفة الجغرافية وكشف النقاب عن الأراضي المجهولة واحوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم وهذا الاجتهاد قد صنع لنا الجغرافية والوصفية.
- 2- التركيز على معرفة شكل الأرض التي هي عماد البيئة التي يعيشون عليها مستخدمين بذلك المنطق الفلكي في تحديد شكل الأرض بالنسبة للحضارة العراقية.

- 3- التفكير وتحديد أبرز المتغيرات الفلكية كظاهرتي الخسوف والكسوف والتعامل مع وضع النجوم بأسلوب علمي رياضي مقترن بنوع من أنواع الكهنوت في بعضه.
- 4- برعوا في رسم الخرائط وتوثيقها على صور رقمية طينية، ومثال على ذلك ذكروا بعض الرموز التي تحدد شكل الظاهرة كالشكل الدائري الذي حدد بلاد اشور وبابل ورسموا الجزر على هيئة مثلثات ودونت عليها اسمائها.

ثانياً: - الحضارة المصرية ومنجزاتها الفكرية: -

- 1- اكدت الحضارة المصرية على ان الماء أساس كل شيء وهو الأساس في تشكيل التوافق بالحياة الاقتصادية لما لنهر النيل من إثر واضح في حضارته والتي انعكس تأثيره على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية.
- 2- ساهم الاجتهاد الجغرافي الى توسيع المعرفة بالكون وتطوير شكل الأرض وقياس ابعاده من منظور فكري مكاني وما كلامهم عن ان شكل الأرض المستطيل الا هو انعكاس للبيئة المكانية التي يعيشون فيها.
- 3- أسهم تطوره العلمي في صناعة ورق البردي الأساس الذي اعتمد عليه في رسم بعض الخرائط البسيطة وخاصة عن شكل المساحات الزراعية فقط دون الإشارة الى ان هناك خرائط تمثل العالم القديم.
- 4- استخدم الحس الجغرافي والأفكار الفلكية في تقسيم السنة والأيام وربطها بالأحداث التاريخية متخذين من فيضان نهر النيل اساساً في تفكيرهم الفلكي والتقويمي.
- 5- أسهمت الحضارة المصرية في رقد الفكر الجغرافي بالتعرف على بيئات مختلفة من خلال الرحلات التي استفادت من الموقع المكاني لمصر في معرفة القارة الافريقية وأجزاء من القارة الاوربية.

ثالثاً: - الحضارة اليونانية ومنجزاتها الفكرية: -

- 1- تعد هذه الحضارة من أكثر الحضارات تطوراً كونها قد استفادت من تجارب حضارات سابقة استلهمت منهم الأفكار الجغرافية فضلاً عن البيئة الطبيعية لليونان والتي أسهمت في تطور المخرجات العلمية لمعظم الأفكار الجغرافية.

2- استفادوا من الحضارات السابقة في الجوانب الفلكية الا انهم قد برعوا في استخدام اللغة العلمية في تثبيت الحقائق الفلكية منها كروية الأرض او تقديم الأفكار والطرق العلمية لقياس محيط الأرض.

3- استخدموا نمطاً جديدة وأفكار مبتكرة في رسم الخرائط للعالم القديم على الرغم من كونها ذات أخطاء عديدة الا انها أسست للعرب في مرحلة لاحقة تطور علم الخرائط.

4- ارتفاع الحس الجغرافي والتطور الفكري من خلال التعرف على بيئات مختلفة نظراً لما وفرتة الفتوحات المقدونية من توسيع لأطر الأفكار العلمية وتشابه تلك الأفكار مع الحضارات القديمة سواء كانت الهندية او العراقية او المصرية واخراجها بحلة جديدة تتفق مع المنطق والمضمون العلمي.

